في انه يحضره احد المتضايفين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن
الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية
الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيالي مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في
خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا يغيب عن خيال
وهي في خيال آخر مما لا يقع قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع
لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضايف وشبه التضاد ليسا من
المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل

خيال ه

وقد

وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى
جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا
البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت
بين التماثل والتضاد وشبههما في انهما ان اضيفت الى الكليات كانت كليات
وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور
في الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح
مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما
وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو
الشمس ومرارة الارنب والف باذنجان محدثة قلت كلامه هنا ليس الا في بيان
الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى
موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين وبين المسند اليهما
جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله الجامع في تصورهما
الجامع في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي

فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا
وبعضها وهميا ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)